محاضرة في ألمانيا *

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، نواصل محاضرتنا..

لو سأل سائل أين وصل الجهاد الآن في أفغانستان؟

الحقيقة من خلال الأرقام وليس من عندنا، ومن خلال الواقع، روسيا مهزومة، جورباتشوف عندما جاء كان لا يتنازل أن يجلس مع باكستان كدولة من العالم الثالث، كيف يجلس معها ويستعين بها لحل مشكلته في أفغانستان؟ وبعد سنة من مجيئه تحت وطأة ضربات المجاهدين القاصمة اضطر أن يطأطئ رأسه، واضطر أن يحني هامته، وأن يذل عنقه، فجلس مع باكستان، والآن هو أعلن أنه مستعد أن يجلس مع المجاهدين، وهذا تحت مطارق ضربات المجاهدين.

وصلت خسائر روسيا في داخل أفغانستان حتى الآن سقوط ألفي طائرة، ودمر لها (٥٠٠٠-٨٠٠٠) دبابة، وقتل لها خمسة وثلاثون ألف قتيل إلى خمسين ألف قتيل روسي من الجيش الروسي الأحمر، وأما الجيش الشيوعي قتل منه مائة ألف، وهرب وأُسِر مائة ألف، فلو عملنا مقارنة، كان عدد الجيش الأفغاني الشيوعي قبل أن تدخل روسيا ثمانين ألف جندي، الآن قُتل وأُسر مائتان وخمسون ألف جندي، يعني ثلاثة أضعاف الجيش قد دمر من القوة البشرية، كان عدد الطائرات عند الجيش الشيوعي قبل دخول روسيا مائتي طائرة، الآن ألفي طائرة أسقطت، واستُهلِك عشرة أضعاف القوة الجوية، كان عندهم ثمانمائة دبابة، الآن (٥٠٠٠-٨٠٠٠) دبابة دمرت وعُطِّلت واستهلكت يعني عشرة أضعاف القوة البرية.

ولذلك روسيا مضطرة لا محالة لأن تخرج، ولا بد لها أن تبحث عن مخرج، ولذلك هي متفقة مع أمريكا الآن أن تخرج، ولكن لها شرط واحد: أن لا يكون البديل إسلامياً، تقول لها نحن نقبل أي بديل، أي حاكم، لكن بشرط أن لا يكون من هؤلاء القادة المجاهدين حكمتيار، وسياف، ورباني وخالص، أن لا يكونوا هم القادة، أحضروا ظاهر شاه، أحضروا أي واحد، لكن أن لا يكون (فندمندلست)، شرط أن لا يكون (فندمندلست)، في الألماني ماذا يسمون؟ (فندي مندلست).

هذا موقف روسيا، الآن يسقط لها بمعدل طائرة إلى طائرتين في اليوم، ويدمر لها من (٥-١٠) دبابات، ويُقتل لها من (٢٠-٢٥) من الشيوعيين، ويؤسر ويهرب من الجيش مثل هذا العدد كل يوم، المعركة حامية جداً، حقيقة مع الصبر.. مع الصبر الطويل رب العالمين مَنّ عليهم.

كرامات وعجائب:

والكرامات التي تنزلت على الأفغانيين أثناء جهادهم أنا جمعت بعضها في كتيب سميته "آيات الرحمن في جهاد الأفغان"، هذا الكتاب "آيات الرحمن في جهاد الأفغان" وأنصحكم أن تقرأوه، قصص أغرب من الخيال، ولكنها ليست عجيبة من الله عز وجل، أنا استعرضت القصص والكرامات التي حصلت مع الصحابة ومع التابعين ومعجزات الرسول ﷺ ثم عرجتُ على كرامات الأفغان، وقلتُ إن الكرامات التي تنزلت على الشعب الأفغاني أكثر من الكرامات التي تنزلت على صحابة رسول الله ﷺ، وليس لأن الأفغان أفضل من الصحابة، فصحابي واحد أفضل من آلاف من الأفغان، لكن الكرامات تتنزل إذا ضعف الإيمان لحاجة في الدين أو حاجة من رزق أو نصر، هكذا يقرر علماء العقيدة، ولذلك عندما سئل الإمام أحمد: لماذا زادت الكرامات في التابعين أكثر من الصحابة؟ قال لأن الصحابة أكثر إيماناً أو أقوى إيماناً فلا يحتاجون للكرامات، لأن الكرامات لتثبيت الناس ولتقوية إيمانهم، قصص عجيبة! خاصة قصص الشهداء عجيبة جداً، عجيبة! هؤلاء الشهداء العرب الثلاثة عشر الذين سقطوا قبل شهرين، ستة منهم خرج من دمائهم رائحة كالمسك، عبد الله المصري فقدناه.. قُتل في الأول من شوال، وفقدنا جثته لأن الغابة واسعة، ووجدناه في الثاني من ذي القعدة كما هو لم يتغير، بينما الشيوعيون ينتفخون في اليوم الثاني، بل خلال ساعات، ويسوّدون ويخرج الدود والقيح والصديد من أفواههم وعيونهم، وهذا شهد ويوم لم يتغير، ويتثنى كالنائم وجدناه كالنائم، ولا زال دمه لزجاً.

قصص الشهداء، الحقيقة عجيبة جداً، واحد اسمه د. بابرك من قادة المجاهدين، في ميدان وردك -استشهد في وردك- وجاءوا به إلى بيشاور، وانتظروا بجثته حتى يأتي أولاده من المدرسة، وعندما وصل أولاده ووقفوا عند رأسه بكى الشهيد ونزلت دموعه على وجهه.

جل محمد أحد المجاهدين ضل الطريق في الليل، فدخل على نورٍ فإذا بها قاعدة للروس، فأمسك به القائد الروسي والكلاشنكوف

* الشريط (١٠٩) اما الجزء الثاني من هذا الشريط لم نتمكن من تفريغه لعدم وضوح الصوت.

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET

معه، وحزام الرصاص معه، قال: من أنت؟ قال: أنا مجاهد. قال: لماذا هذا الكلاشنكوف؟ قال: لأقاتلكم، قال: سنقتلك، قال: أقتلني، قال: أريد أن أسألك سؤالاً، كيف رصاصكم الصغير هذا يخترق دباباتنا؟! قال جل محمد أنا ميت ميت[1] سأموّته قبل أن أموت، قال له: ليس رصاصنا فقط بل لو ألقينا التراب على دباباتكم يخترقها، فهنا قال الضابط الروسي: قدّموا له دبابة حتى نرى كيف حجارتهم وترابهم يدمّر دباباتنا، وهنا جل محمد وقع في ورطة، فقال جل محمد: يا رب أنت تعلم أنه لا رصاصنا ولا ترابنا يؤثر في دباباتهم، لكن قلناها من أجل أن نلقي الرعب في قلوبهم، وطلب منهم أن يتوضأ، فتوضأ وصلّى ركعتين، وفي السجود دعا الله، اللهم لا تفضحني ولا تفضح المجاهدين، اللهم بيّض وجهي ووجه المجاهدين، وبعد أن أطال الدعاء سلّم وحمل حفنة من الحصى والتراب وقال: بسم الله شاهت الوجوه (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم)، ثم رماها على الدبابة وإذا بها تشتعل ناراً، اشتعلت الدبابة ناراً، الضابط الروسي خاف على الدبابات الأخرى، قال: أبعدوا الدبابات الأخرى، ألقى له السلام، حتى لا يرمي عليه حفنة ثانية !!! وقال له: إذهب، وسلّمه سلاحه، وقال له: إذهب سالماً!!

(نصر الله) أحد المجاهدين وقع في بئر عمقه ثلاثون متراً في غزني، في البئر إن صاح لا يسمعه الذين فوقه، في غزني الآبار تتصل بعضها ببعض ثم يخرج الماء على سطح الأرض في آخر بئر، البئر الذي هو فيه عمقه ثلاثون متراً، فصار يُعكّر الماء حتى يخرج من بعيد معكّراً فيعرف الناس أن في أحد هذه الآبار بني آدم،حتى يأتون ويدلون إليه حبلاً ويخرجوه، وعندما بدأ الماء يخرج معكراً ظنّ الناس أن الأطفال إنما يلقون التراب والحجارة في البئر، فجاءوا وطيّنوا بابه وسدوه، فزادوا الطين بلّة، هنا يئس نصر الله من الأرض فصار يرى الشهداء الذين استشهدوا معه في الجبهة يأتون له بطعام في كل وقت، وكان أحد الأحياء يأتيه بالشاي، فقال: هؤلاء الشهداء يأتونني، هذا الحي كيف يأتيني؟! قال إذاً استشهد بعدي، وبعد أيام قال له إلى متى أبقى؟ -قال: لأحد الشهداء- إلى متى أبقى في هذا البئر؟ أخرجني. قال فجاءه بعود وبحجر وقال: إضرب، قال: ماذا يفيد هذا العود وهذا الحجر في هذا الصخر الأصم؟ قال: تعال أساعدك. ويضع العود ويضرب وإذا بالحجر الأصم -الصخر الأصم- كالكثيب المهيل، كالرمل، فيضع (نصر الله) عتبةً عتبة، ويخرج، كل يوم يعمل عتبتين ويرتفع على العتبة التي يعملها بهذه الخشبة وأخيراً صعد وعاد وهو يقاتل مع أهل غزني الآن حياً يرزق.

أحد الشباب أبو حفص الذي صورته على المجلة الأخيرة راجع من بلخ من مزار شريف على حدود روسيا، قلت يا أبا حفص: حدثنا بعض الكرامات التي رأيتها. قال يا شيخ عبد الله: أنت حدثت الناس عن الكرامات، لو حدثتك عن الكرامات التي رأيناها لا تصدق!! قلت: حدثنا، فقال: قذيفة (آر.بي.جي٧) صاروخ مُعدّ لحرق وتحطيم دبابة وزنها ستة وأربعون طناً، يخترق في الفولاذ (٢٥سم)، يدخل في الفولاذ (٢٥سم)، قال: الشيوعيون قذفوا قذيفة على أحد المجاهدين فاحترقت ثيابه وطارت، طار حزام الرصاص الذي على صدره، احترق المحل الذي دخل منه ال (آر.بي.جي) ولكنه لم يجرح جرحاً واحداً، قذيفة (آر.بي.جي) تخترق (٢٥سم) في الحديد لم تستطع أن تجرح جلده، كيف هذا؟!

(يار محمد) في قندهار، أغارت الطائرة فاستلقى على الأرض ووضع سلاحه تحت صدره حتى لا يلمع، فضربته الطائرة بصاروخ أصاب ظهره، صاروخ! كسر الكلاشنكوف تحت بطنه ولم يجرح ظهره!! يد الله ترعاهم، عناية الله تحميهم، صدقوا الله فصدقهم، كم من المرات تدور معارك على الروس دون أن يكون مع المجاهدين رصاصة واحدة!!

قومندان[1] عبد الله قال لي: خضنا معركة في كابل ضد الشيوعيين ثلاثة أيام فنفدت ذخيرتنا فانسحبنا، اليوم الرابع وإذا بالشيوعيين جاءوا مستسلمين لنا، فعجبنا لهذا، فأسرناهم وقيدناهم ووضعناهم، فقلت لهم: لماذا جئتم في اليوم الرابع واستسلمتم؟ لماذا لم تستسلموا في الأيام الثلاثة الأولى؟ قالوا: لقد كان علينا الضرب في اليوم الرابع أشد الأيام!! وأقسم عبد الله أننا لم نطلق عليهم طلقة واحدة، قالوا لهم: أين المجاهدون الذين يلبسون الثياب الخضر الذين كانوا معكم يملأون السهل؟! قالوا: ليس معنا مجاهدين يلبسون ثياباً خضراً! قالوا: لا... كانوا كثيرين جداً!. قال لهم المجاهدون صعدوا من حيث نزلوا.

عجائب! عجائب! مجاهدو بنجشير خاضوا معركة ضد روسيا فجرح اثنان منهم، ووادي بنجشير إذا فاض النهر يجر الدبابة، هؤلاء جرحى لا يستطيعون أن يخترقوا النهر ولا يبقوا مكانهم حتى يأسرهم الروس، أصيبوا في أرجلهم، فجاء الروس ووقفوا فوق رؤوسهم ولم يروهم، ما رأوهم، ثم يقول هذان الإثنان فقدنا أنفسنا وإذا بنا على الشاطئ الآخر من النهر! كيف انتقلنا؟! لا ندري، وبدأوا يزحفون على بطونهم، ووصلوا قاعدتهم بعد خمسة عشر يوماً، قال لهم المجاهدون: كيف وصلتم إلينا؟ قالوا: زحفاً على البطون! كيف إخترقتم النهر؟ قالوا: لا ندري، ما رأينا إلاّ ونحن منقولين على الشاطئ الآخر، قالوا ماذا كنتم تأكلون خلال الخمسة عشر يوماً هذه؟ قالوا: كنا نسهو ونفيق فنجد اللحوم والفواكه والطعام بين أسناننا،

---

(١) ... وكنت أطلب الموت وما كانت التتجة. (١) كلمة أعجمية تعني قائد.

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET

(كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) (آل عمران:٣٧)

حاجات ملحه:

ماذا يطلب الجهاد الأفغاني منا؟

أولاً: يطلب الجهاد الأفغاني منا ثمن الخبز، إكفل مجاهداً بخبزه، كل يوم يحتاج المجاهد ثلاثة أرغفة جافة، في الشهر يحتاج تسعين رغيفاً، تسعين رغيفاً ثمنها تسعون روبية، يعني عشر ماركات، إكفل مجاهداً في آخر الشهر بعشر ماركات، ولو جمعت أنت عشر ماركات دفعت من جيبك وجمعت من إخوانك الذين تعرفهم ومن الأتراك الذين تعرفهم في المنطقة، كل واحد عشر ماركات وأرسلتها للمجاهدين لقدمت الكثير الكثير لهم، في داخل أفغانستان نصف مليون مجاهد، عشر ماركات خبز في الشهر، يحتاجون خمسة ملايين مارك في الشهر، فهل تسدون خمسة ملايين مارك خبز؟ خمسة ملايين مارك على مليوني مسلم في ألمانيا، كل واحد ماركين ونصف في الشهر، فهل يقوم المسلمون في ألمانيا فقط بثمن الخبز؟! والخبز مشكلة كبيرة، كبيرة، أنا أعرف أن المجاهدين في هرات يمر عليهم أشهر أحياناً لا يأكلون إلا الحشيش حتى اخضرّ لون بشرتهم، أصبح هذا اللون أخضر على لون الحشيش، أظافرهم خضراء، شفاههم كشفاه الغنم مسوّدة، يابسة لكثرة أكل الحشيش.

ثانياً: نريد الطبيب المسلم الذي ينذر سنة لله من حياته التي قضاها للدنيا، فإذا كانت البنت الفرنسية تقضي أربع سنوات في داخل أراضي أفغانستان على حدود روسيا تخدم المجاهدين من أجل قضية تنصيرية في نفسها أو استخبارات أو إفساد أو هواية أو تمرد على مجتمعها، أربع سنوات ولم ير المجاهدون من العرب إلا طبيباً واحداً عاش معهم سنتين ونصف!!! من أولى بالجنة؟ من أولى بالثواب؟ من أولى بالوقوف بجانب هؤلاء الأسود؟! هؤلاء البنات الفرنسيات أو الصحفي البلجيكي أو المصوّر الإنجليزي أو أبناء المسلمين؟!

نريد من الطبيب المختص أن ينذر سنة أونصف سنة لله عز وجل، يقف بجانب هؤلاء الذين رفع الله بهم رايته وأعز بهم دينه وأعلى كل مسلم هامته في الأرض بهم.

ثالثاً: نريد المعلم الداعية يعيش في الجبهة، ونحن نعطيه راتباً، نعطيه راتباً من أموال حلال وليس من الأموال هذه التي نجمعها للمجاهدين، من تجّار نذروا أموالهم ليخدموا بها هذا الجهاد، يقولون هذه الأموال لكل عربي يأتي نكفله بأسرته وتذكرته وحياته وبيته حتى يعود من الجهاد، يريد الجهاد -على الأقل- منكم أن تتابعوا أخباره، ونحن نصدر مجلة شهرية بالعربية اسمها مجلة الجهاد،[1] ومجلة أخرى اسمها البنيان المرصوص كل شهر، شهر ونصف، الجهاد تصدر شهرياً، نريد منك أن تعطي ساعتين للجهاد تقرأ أخبار الذين يكتبون تاريخ الإسلام بدمائهم، نحن نكتب هذه المجلة بالدم وأنت اقرأها وأنت جالس على الكرسي، ألا تعطيها ساعتين؟! هذه المجلة جهود آلاف من المجاهدين سقطوا في الميدان وخطوا تاريخ الإسلام بدمائهم، ونحن نأخذ مدادنا بنجيعهم ونكتب هذه المجلة فأعطوها ساعتين في الشهر، تابعوا أخبار إخوانكم المجاهدين.

رابعاً: نريد من الشباب العربي أن يأتونا ليتدربوا ونطلب منكم كذلك أن تأتونا أنتم، أن يأتينا الشباب العربي، لأننا يا إخوان معركتنا الأولى هي معركة فلسطين، معركتنا الأولى في معركة الأقصى، وهذا الذي يصرّح به قادة المجاهدون، أنا سمعت سيافاً عدة مرات يقول: إن معركتنا الأولى هي معركة بيت المقدس، ولكن ماذا نصنع وقد دوهمنا بهذا الإحتلال؟ وأنا سمعت كثيراً من المجاهدين يقولون: اللهم حرّر على أيدينا كابل ولا تُمتنا إلا في بيت المقدس. هكذا الأفغانيون يقولون.

جاء نيكسون، أرسلته أمريكا ليرى حجم الجهاد الأفغاني، فتقدم من شيخ ليسلم عليه في ناصر باغ قرب بيشاور، فقبض يده شيخ الكبير، قال له الباكستانيون: هذا رئيس أمريكا السابق! قال: أعلم ولكنه كافر وأنا لا أسلم على كافر، فقرّب إليه شيخ آخر، قال

---

[1] أحد الإخوة الحاضرين يسأل الشيخ عبدالله من المسؤول عن هذه المجلة ؟ فيجيب الشيخ: أنا المسؤول عن هذه المجلة، أنا رئيس مجلس الإدارة، عنوانها مكتوب عليها:
(P.O.BOX802, Peshawar, Pakistan)
سلوا إليها على العنوان، اكتبوه بالإنجليزية وأعطيهم عنوانك في ألمانيا، أرسلوه إلى مجلة الجهاد واشتراكها في السنة (20$) يعني أربعين ماركاً لي شيك، واكتب على الشيك Paycc acc. ttt يعني يدفع لهذا الحساب فقط، لأن البريد قد يعرف الشيك ويأخذ قيمته، ثم تضعه في رسالة مسجلة وعلى عنوان المجلة، وأي رسالة تريد أن تستفسر عن المجلة، عن المجاهدين، رسالة تبرع، على هذا العنوان، وتصلني وترد عليك إن شاء الله.

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET

له: لماذا أنتم تساعدون اليهود ضد إخواننا في فلسطين؟؟ ذُهل نيكسون، وفكر حتى هؤلاء الأميون الذين لا يدرون الدنيا أين هي، قلوبهم وأرواحهم في بيت المقدس!!

نحن يا إخوة: يجب أن يكون معلوماً لديكم أن أجسادنا في أفغانستان وأرواحنا معلقة في بيت المقدس، أن أشباحنا في داخل أفغانستان وأرواحنا تحوم فوق المسجد الأقصى، لن ننسى أبداً وسنرجع إن شاء الله عندما يفتح الله علينا، عندما تسنح الفرصة يكون عندنا مجموعة من الشباب العرب قد تربوا على الجهاد وارتفعت هممهم وعقدت عزائمهم وعقدت نياتهم وعلت هممهم، عندها فبهؤلاء إن شاء الله نبدأ جهاداً إسلامياً مباركاً فوق أرض بيت المقدس، هكذا نطمع إن شاء الله، هكذا، وكل الشباب العربي عندما يقف فوق جبال الهندكوش في أرض أفغانستان أول ما يمر بذهنه كيف يطهر القدس ونابلس وحيفا ويافا من أرجاس أحط خلق الله في دنيانا، لا يمكن أن ينسى الإنسان أن الأرض المباركة في أيدي اليهود، وهذه المشاعر لا تنمو إلا في أفغانستان، فلذلك نحن نطلب من الشباب الفلسطيني خاصة ومن الأردن كذلك ومن العرب عامة، أن يأتوا ليأخذوا تجربة وليسقطوا فريضة الجهاد عن أنفسهم في أرض أفغانستان، ويعدوا أنفسهم لخوض المعركة الإسلامية فوق ذرى جبل الزيتون وفي العروب وفي الخليل وفي بيت حنينا وفي شعفاط وفي نابلس وفي جنين وفي حيفا ويافا والناصرة.

يا أيها الإخوة: الجهاد يدعونا، والله يأمرنا (إنفروا خفافاً وثقالاً)، واتفق العلماء في مثل هذه الحالة **إذا دخل العدو أرض المسلمين يصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم**- ليس تطوعاً وليس فرض كفاية-، وإنما فرض عين كالصلاة والصوم لا يسعهم تركه، تخرج المرأة دون إذن زوجها، والمدين دون إذن دائنه، والولد دون إذن والده، والعبد دون إذن سيده حتى تطهر الأرض الإسلامية من أرجاس الكفار.

يا أيها الإخوة: لا بد أن ننتبه إلى دورنا والواجب الملقى على عاتقنا تجاه الجهاد الأفغاني وتجاه غيره من الأقطار الإسلامية.

الأسئلة والأجوبة:

س١: أخي في الله هل دخلت إحدى العمليات؟ وإذا كنت دخلت فهل حصلت معك شخصياً كرامات أو رأيتها عياناً مع مثال وبارك الله فيك؟

ج: كنا في معركة وليست عملية، معركة جيش، جيش قادم بثلاثة فرق وطائرات ودبابات، كنت في معركة جاجي العام الماضي، وروسيا بدأت تستعمل الطائرات المصفحة ضد الرصاص، وتستعمل طائرات سوخوي، وتستعمل طائرات (تي يو توبليف ٢٢)، هذه الزكوياك المضاد للطائرات يضرب بها كأنه إصبع يضرب في مخرز، كأنك تحاول بإصبعك أن تخترق حائطاً من الفولاذ، صدقوا يا إخوة كان يذهلنا عن قضاء حاجتنا، فعلاً لا يستطيع الإنسان أن يقضي حاجته، لأن أي واحد يخرج من خندقه خلاص لا يتوقع أن يرجع، يذهب للإستنجاء لا يتوقع إلا أن يموت، فالطائرات تقصف، فقلت للإخوة العرب -كنا نحن في معسكر الإخوة العرب بين إخواننا الأفغان لأننا لا نستطيع أن نجاهد وحدنا، لكن لأن الإنسان يأنس ببني جنسه فنكون عادةً في الجبهة مع بعضنا، لكن في وسط إخواننا الأفغان- قلت لهم: إبتعدوا ألقت الطائرة قذيفة، قالوا: لا هذه ليست قذيفة، هذا طير، والطيور هذه إذا رآها المجاهدون يستبشرون، يظنونها ملائكة تحميهم من القذائف، طير يسابق الطائرة، ألف كيلو متر في الساعة، أي طير هذا الذي يمشي ألف كيلومتر في الساعة؟! أسبق من الصوت، فهذه إما جنّ مؤمن وإما ملائكة، وهذه أحد أسباب إسلام صحفي كاثوليكي.

أرسل الحزب الشيوعي صحفياً كاثوليكياً شيوعياً لينقل أخبار الجهاد في أفغانستان، فدخل في أفغانستان، فوجد أن البنادق تهزم الدبابات، يقول: مرة كنت في معركة فأغارت الطائرات، قصفت معسكر المجاهدين، قصفت، أحرقت الدنيا، قلت في نفسي، -هذا الصحفي الكاثوليكي الشيوعي، يعني جامع الفساد في كل ناحية- قال معنى ذلك لم يبق أحد، قتلوا جميعاً، لكن قال كنت أرى الطيور تحت الطائرات، بعد انتهاء المعركة ذهبت لم يُقتل مجاهد واحد، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، رجع، -هو أرسله الشيوعيون- على التلفزيون الإيطالي وأعلن إسلامه، قالوا له: لماذا أسلمت؟ قال: رأيت الطيور تدافع عن المجاهدين، فقال له المذيع في التلفزيون الإيطالي -يفهم-[1] أنت تُصدّق هذا؟! قال: لن أكذب عيني، أما أنتم فصدقوا أو كذبوا كما شئتم! وأسلم ونشر هذا في صحيفة (إس. برس) الإيطالية، وهو يصلي الجمعة مع إخواننا في اتحاد الطلبة المسلمين العرب في روما، هذا الصحفي الكاثوليكي

(١) الشيخ يهزأ من فهمه.

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET

الشيوعي.

كرامة أخرى حصلت معي شخصياً بالدم، أحد القادة اسمه عبد الواحد من بغمان استشهد وفي جيبه رسالة، أخرجوا الرسالة جاء الدم على الرسالة، أرسلوها لي وبقيت شهرين في محفظتي والمسك يخرج منها، شهرين في داخل محفظة النقود في جيبي والمسك يخرج منها.

شاب من جدة، الحقيقة شباب الجزيرة يا سلام، الشباب السعودي الذي ظننا أنه انتهى بالكبسات والبترول وما إلى ذلك، أكثر بلد قدم مجاهدين هي السعودية، وأكثر بلد استشهد منها في داخل أفغانستان من السعودية، سقط منها لغاية الآن إثنا عشر شهيداً، وهي أكثر بلد سقط منها، أرض مكة أرض المدينة، الأرض المباركة، أرض الحرمين، هذه لا تجف من الخير.

شاب من جامعة الملك عبد العزيز من جدة اسمه يحيى سنيور عمره عشرون سنة، استشهد، كان آية من آيات الله عز وجل، وضعناه في مستشفى بدر في بيشاور، عندما استشهد بقيت الغرفة التي سجي فيها تنضح مسكاً أكثر من أسبوع، كلما فتحت الغرفة فاح المسك في المستشفى، يحدثني صهري زوج ابنتي، مهندس يعمل معنا متفرغاً للجهاد، يقول: أنا راكب في سيارة وجثمان يحيى في سيارة على بعد (٥٠٠-١٠٠٠) متر والمسك يعبق في أنفي من جثته، ودُفن يحيى، ورجع محمد زوج ابنتي إلى البيت، وتحدثني ابنتي تكمل القصة تقول لي: عندما رجع خرجنا نزور عائلة مع جارتنا، فعندما ركبت جارتنا بجانبي فاح العطر في داخل سيارتنا، فعجبت من قلة حياء جارتنا، كيف تكسر على رأسها زجاجه عطر وتخرج، فعندما نزلت بكتتها وأنبتها وبختها وقلت لها: ألا تستحين من الله؟! ألا تعرفين أنه يحرم عليك وضع العطر والخروج بهذا الشكل؟! **(أيما امرأة تعطرت وخرجت ليجد الناس ريحها فهي زانية)**! قالت: على مهلك، والله ما وضعت العطر ولا رأيته اليوم! قالت: إذاً ماذا يا محمد -عن زوجها- أي عطر هذا الذي في السيارة؟ قال: والله ما مسست العطر، قالت: وأنا أيضاً ما مسست العطر! إذاً من أين هذاالعطر؟! قال: لقد مسست جنازة يحيى!! وجارنا مهندس آخر كذلك رجع، فعندما دخل البيت قالت له زوجته من أين هذا العطر؟ هذا العطر ليس من عطرنا! قل لي من الذي وضع عليك هذا العطر؟ هي خائفة أن يكون متزوجاً واحدة ثانية!!![1] النساء دائماً خائفات من هذه الأمور، قال: والله ما عليّ عطر ولا مسست عطراً هذا اليوم! قالت: لا... أنا لا أكذب أنفي أشم عطراً غريباً، قال: نعم هذا عطر يحيى، لقد مسست خشبات جنازته!

هذه أخبار الشهداء العرب.. سعد الرشود من الرياض، النور إلى الآن يخرج من قبره هو وعبد الوهاب الغامدي، عبد الوهاب الغامدي من منطقة الحجاز، الباحة والطفير جنوب الطائف لا زال النور يخرج من قبريهما ويصعد إلى السماء وينزل إلى الأرض.

عبد الله الغامدي لا زال التكبير يخرج من قبره بعد سنتين ونصف من دفنه، التكبير، الله أكبر يصيح كما يصيح على الكفار، لا زال يخرج من قبره، قصص أغرب من الخيال ولكنها حقائق، ومن الشباب.. هؤلاء الشباب الذين جاءونا من السعودية كثير منهم كان يُفحّط بالسيارات ويجري وراء البنات قبل سنتين أو سنة، وتاب ووجد أن أقرب طريق لقبول توبته وغسل حوبته هي أفغانستان، فأكرمه الله في الدنيا وفي الآخرة.

كتاب (آيات الرحمن في جهاد الأفغان) اقرأوه فإنه يعيد الإيمان إلى النفوس من جديد.

السؤال الثاني: هي مجموعة أسئلة تتفق كلها في المضمون سوف أتلو منها ما تيسر:

سؤال: بسم الله الرحمن الرحيم، الأخ الدكتور الفاضل: ذكرتم أنه من الضروري على شباب فلسطين الذهاب إلى أفغانستان ولم تذكروا وجه الضرورة من هذا، أخي الكريم: إني أحبك في الله وأرجو أن توصل سلامنا وتحياتنا للمجاهدين.

سؤال: بسم الله الرحمن الرحيم سيدي الفاضل: أظن الأولى بنا شباب فلسطين إعلان الجهاد في وطننا السليب، فلماذا لم يعلن ذا الجهاد حتى الآن؟ وأظن أن من الخطأ دعوتنا إلى أفغانستان وهناك في أفغانستان شبابها وأهلها فليعلن الجهاد في فلسطين.

سؤال: بسم الله الرحمن الرحيم، أخي العزيز: هل تؤيد الشباب أن يحاربوا مع منظمة التحرير الفلسطينية والموت فيها؟ وهل دما يموت الشخص معها أي مع المنظمة يكون شهيداً أم لا يكون شهيداً؟

سؤال: بسم الله الرحمن الرحيم، أخي الكريم: إنني أحبك في الله، وأرجو منك أن تدعو لي بالشهادة، وأريد منك أن تفتيني بهذه سألة، ما هو حكم الجهاد في أفغانستان بالنسبة لشباب فلسطين الموجودين في ألمانيا؟

هذه الأسئلة تكاد تكون متفقة في المضمون ونترك الإجابة لأخينا في الله الدكتور عبد الله عزام.

ج: يا أخي: الجهاد ألا يحتاج إلى إعداد؟- أبناء فلسطين الذين يريدون الجهاد- ألا تريد أن تدرب نفسك؟ هناك الآن في

---

[1] الها مازحاً.

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET

أفغانستان السلاح مثل الرز، هنالك أسواق يعني قلت للشباب أي عزة أعظم من هذه؟! نحن قاعدون في رأس جبل وعندنا مسجد أو سقيفة، في داخل المسجد نتدرب على الهاون، نتدرب على مضادات الطائرات، قلت لهم أي عزة أكبر من هذه؟ في داخل المسجد، الزكوياك في داخل المسجد!! الصواريخ في داخل المسجد، الهاون في داخل المسجد، نتدرب على كل شيء، أية عزة وأي شرف وأية رفعة أكثر من هذه؟! أين تتدرب على هذا؟! في الأردن؟! من أجل أن يذبحوك، هل يسمح لك بحمل رصاصة في الأردن؟ أم في سوريا عند حافظ الأسد؟! أم عند حسني مبارك أو اللامبارك؟! رصاصة لو وجدوها معك تقدم للمحكمة العسكرية، الذين يريدون أن يقاتلوا في فلسطين أين هم؟ أنا أريد أن أفهم، هؤلاء الذين كتبوا هذه الأوراق أين هم؟ ألا تعيشون أنتم في أرض الواقع؟ هل يستطيع الطير أن يدخل من الضفة الشرقية إلى الضفة الغربية الآن؟ ألا يقتلك جنود الأردن قبل أن يقتلك اليهود، لو فكرت بقتل اليهود؟ لكن ربنا فتح لنا باباً في أفغانستان نتدرب فيه ونجاهد فيه، فإن استشهدنا فقد استشهدنا فوق أرض إسلامية، وإن بقينا أحياء الله عز وجل سيفتح لنا باباً للجهاد في فلسطين، كنا سنة (١٩٦٩-١٩٧٠م) في الأردن وكنا نقاتل وكنا ندخل فلسطين، ولكن الطيارات والدبابات مسحت الفدائيين مسحاً، مسحتهم مسحاً، من يستطع الآن في الأردن أن يقول أنا أفكر بالجهاد في فلسطين مجرد تفكير فقط؟ من؟ من يستطيع أن يحمل مسدساً؟ أنت ألا تريد أن تُعد نفسك؟! هل تريد أن تبقى في ألمانيا وتقول: أنا أريد أن أرجع فلسطين؟ أعدّ نفسك خُض معارك، درّب نفسك، وبعدها عندما تنضج شخصيتك وتكون قد أخذت التدريب على كل السلاح، وقويت همتك، عندها تفكر كيف ترجع إلى فلسطين.

أما الآن أنت قاعد في جامعتك في السعودية أو في الكويت كفلسطيني أو تدرس في ألمانيا أو تدرس في إيطاليا كيف ستُرجع فلسطين؟ فقط بالكلام، فقط بالحكي! (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة) لأن علامة الجهاد هو الإعداد، لو كنت فعلاً تفكر بالجهاد لجئت إلى أفغانستان، تدرب نفسك وتربيها على تحمل المشاق، وعلى تسلق الجبال، وعلى العيش على الخبز الجاف، أماأنني أريد أن أرجع فلسطين وأريد أن أعلنها من أرضي! إذهب وأعلنها من أرضك، لا تدخل من الجسر إلا عارياً، يعروك على الجسر إذا أردت أن تدخل من الضفة الشرقية إلى الضفة الغربية، يعروك اليهود تماماً من كل ألبستك.

السؤال الثالث: السؤال التالي هو رد على هذا الجواب، هو كيفية الدخول إلى أفغانستان، يقول السؤال:

كيف يمكن الوصول إلى أفغانستان للجهاد؟ وجزاكم الله خيراً، كيف يمكننا دخول أفغانستان، أنا شاب مسلم أدرس مواد التكنولوجيا، فهل بإمكاني الإلتحاق بالجبهة لتعليم وتدريس أبناء المجاهدين الأفغان وتفضلوا مشكورين؟

جواب: نعم، نحن نرحب بك، وإذا ما معك تذكرة فتذكرتك على حسابنا، أكلك، شربك، نومك، تدريبك، إطلاقك، إلى آخره من أن تخرج من ألمانيا إلى أن تتركنا بعد سنة أو سنتين إلى الله أو إلى بلادك، كله لا تتحمل منه درهماً واحداً، فإن استطاع المركز الإسلامي الذي جئت منه أن يتكفل تذكرتك ومصروفك فالحمد لله رب العالمين، وإلا فنحن نتكفل بكل شيء تريده، كيف تفعل؟ تذهب إلى السفارة الباكستانية وتطلب منهم تأشيرة وغالباً يعطونك إذا لم تكن من الشعوب المحيطة بإسرائيل، إذا كنت من الشعوب المحيطة بإسرائيل مثلاً أردني، فلسطيني، سوري، الله يُعوّض عليك، لكن تحاول مرة، مرتين، ثلاثة، ما استطعت، حاول أن تركب الطائرة بدون تأشيرة، فقط أخبرنا أنك قادم مع أي رحلة وفي أي يوم، هنالك لنا بعض الناس يمكن أن يستقبلوك في المطار ويحاولوا أن يدخلوك بطريقة أو بأخرى خلاص، تلفوناتنا في بيشاور، مفتاح الباكستان (٠٩٢) مفتاح بيشاور (٥٢١) وبعدها تتصل، نحن سنرسل لكم كتاب "إلحق بالقافلة" عليها أرقام تليفونات وكيف تصلنا، على كل حال عندما تصل بيشاور فقط إسأل أين العرب؟ فقط قبل أن تأتي أخبرنا بالتليفون أخبرنا بتليفون أو برسالة (تليفون بيشاور (٤٠٩٧٣) أو (٤٠٤٣٧) إتصل فينا ونحن نحاول إن شاء الله أن نخرجك.

ولكن حاول أن تأتي بتأشيرة ما استطعت، حاول السفر على أي شركة توصلك بلا تأشيرة، تصل إسلام أباد، لازم إسلام أباد- ليس كراتشي- لأنه عندنا بعض الناس قد يدخلوك إن شاء الله، فإن لم تستطع على الأقل آخر الشهر تبرع منك عشر ماركات، ومُرّ على عشرة أتراك أو عشرة طلاب، واجمع من كل واحد عشر ماركات مائة مارك تدفعها للمجاهدين[1].

---

(١) قال: عريد الحقل:

بسم الله الرحمن الرحيم، كنا نود الإستزادة من علم أستاذنا الفاضل الدكتور عبدالله عزام وكنا نود أيضاً أن تبقوا معنا فترة أطول ولكن الساعة الآن العاشرة والنصف ومعظم الإخوة عندهم عمل في الصباح، وبعضهم قد يسافر في هذا الوقت والصالة مؤجرة لفترة محددة انتهت أو كادت أن تنتهي، لهذا نستسمح من أستاذنا الفاضل ونستسمح الأخوة الأعزاء أن نقف عند هذا الحد ونسأل الله تعالى أن يبارك في أستاذنا الفاضل ومربينا الجليل وأن يتقبل عمله هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يجزيه عنا خيرالجزاء، ونسأله أخيراً أن يدعو الله لنا بختام هذا اللقاء المبارك إن شاء الله.

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET